تفسير القرآن الكريم

99- تفسير القرآن | سورة النساء ٤١١-٢٢١ | يوم ٤٢/٧/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا. وزدنا علما وعملا يا رب رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا المجلس المبارك. مجلس - 00:00:00

القرآن الكريم مجلس مبارك بلا شك. ومن يستمع فالله سبحانه وتعالى يبارك له في سمعه. يبارك له في بصره ويبارك له في قلبه فهذا خير عظيم. الله سبحانه وتعالى قال في كتابه كتاب انزلناه اليك مبارك. وبركة القرآن عظيمة. بركة - 00:00:20

القرآن في الانسان نفسه في دينه يزداد ايمانا ويرتفع ايمانه وقربه من الله سبحانه وتعالى ومحبته للقرآن وآآ بركة في بيته وفي ماله وفي ذريته بركة عظيمة. كل من تمسك بهذا القرآن وازداد تمسكا وحبا لهذا القرآن - 00:00:40

وتعلقا به وتلاوة وتدبرا وتفكر في اياته. كان ذلك اقرب الى الله سبحانه وتعالى. كل ما تقرب من كلام الله تقرب من الله سبحانه وتعالى وتكون من المقربين عند الله عز وجل ومن اوليائه. الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. فهذا فضل عظيم. ايات - 00:01:00

امامنا نقرأها ثم نفسرها ونبين معانيها ونتدبرها تستفيد منها في حياتك هذا القرآن هو كله توجيهات عظيمة يوجه الله لك ومواعظ وتذكير يذكر الله عز وجل الغافل ويوجه الذي يطلب التوجيه ويطلب الرغبة في هذا القرآن العظيم. يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النساء - 00:01:20

عند الاية الرابعة عشرة بعد المئة. يقول لا خير في كثير من نجواهم. الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس. ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نؤتيه - 00:01:50

سوف نؤتيه اجرا عظيما. هذه الاية لما تقرأها انت وانت حضرت معنا الدرس الماظي ان الذين قد وقع منه من صاحبهم السرقة في القصة الماضية ان احدهم سرق هذا آآ - 00:02:10

الدقيق او الطعام وسرق الدرع ثم وضعه عند رجل بريء واتهم وبدأ وذهب الى قومه ليستنصر بهم وذهبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ليشفع عندهم ويجادل عنهم هم بلا شك انهم كانوا يبيتون ها - 00:02:30

اذ يبيتون من القول وكانوا ايضا يتناجون فيما بينهم. ويتحدثون فيما بينهم. فاخبر الله سبحانه وتعالى ان النجوى هذه ما فيها خير. ما معنى النجوى؟ هو ان يتحدث شخص مع شخص سرا او - 00:02:50

خفيا انت احيانا تجلس في في مجلس او في او في في المسجد او في اي مكان يكون بجنبك واحد تتحدث انت في كلام خفي هذا الكلام الذي يدور بينك وبينه هذه هي النجوى. الله يقول لا خير في كثير من النجوى. ليش؟ لان - 00:03:10

هذه المناجاة الكلام اما كلام لا فائدة فيه ما فيه فائدة او كلام احيانا في المحرمات اما غيبة او او نميمة او فلان كذا او فلان كذا او كلام احيانا اكثر كلام الناس في المجالس حتى في المجالس او حتى في في المناجاة كلام بين اثنين - 00:03:30

بين او بين ثلاثة تجد احيانا ثلاثة اشخاص اربعة اشخاص مجتمعين فيما بينهم يتحدثون بكلام خفي الله سبحانه وتعالى يقول ما فيه خير الكلام هذا لماذا؟ لانه غالب في الغالب اما انه كلام لغو ساقط ما فيه فايدة قيل وقال او وقوع في المحرمات احيانا - 00:03:50

طيب الله استثنى قال لا خير في كثير من ما في خير الا من امر بصدقة اذا كان كلامك فيه خير فيه صدقة تأمر تحث على صدقة

وهذه الصدقة لا يجب ان تكون صدقة بالمال. قد تكون صدقة بالكلام. يعني الصدقة يعني تكون - 00:04:10
بالقول الكلمة الطيبة صدقة. بالكلام بالفعل بالحث على الشيء. هذي كلها صدقات. ويدخل فيها الصدقة بالمال فيقول الا من امر شف ما قال الا من تصدقت ما يلزم انك تتصدق انت يمكن ما تستطيع ان تتصدق؟ قد تأمر الناس بالخير - 00:04:30
فالدال على الخير كفاعله. تفتح للناس باب خير. يحصل لك هذا الامر. الا من امر بصدقة او معروف المعروف ضد المنكر تأمر الناس بالخير لا تأمرهم بالشر تنهاهم عن الشر وتأمرهم بالخير هذا معنى المعروف تدلهم على - 00:04:50
ابواب الخير الكثيرة او اصلاح بين الناس بين متنازعين بين متخاصمين تقوم بالاصلاح واحيانا تدفع مبالغ على ان تصلح بين هذا وهذا. فدفعك المال الاصلاح بين الناس سواء بالمال او بغير المال. فقد تجمع بين اثنين متخاصمين اصلاحا - 00:05:10
بين الناس قال الله سبحانه وتعالى هذا هو الخير. هذه المناجاة والكلام والاسرار اذا كان في هذه الاشياء الثلاثة الصدقة المعروف الاصلاح بين الناس. وبعدين شف في نقطة مهمة يعني يذكرك الله بها وما هي؟ احيانا انت تفعل هذه الاشياء - 00:05:30
وما تحتسب الاجر فيها. يعني تقول من باب يعني حبي لفلان ومن باب انه قريب لي. ومن باب الانسانية احيانا يقولونها مو من باب كذا يقول انا ودي يعني احث الناس على الخير او اصلح بينهم او كذا قال الله سبحانه وتعالى لا انتبه في امر لا لا يعني - 00:05:50
لا يفوتك ما هو؟ قالوا من يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله؟ يعني انك تحتسب الاجر في فعلك هذي الاشياء هذي الاشياء احيانا ما يلتفت اليه الناس يعني انت تسلم على فلان احتسب الاجر في سلامك كم تحصل؟ اذا قلت السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثلاثين حسنة - 00:06:10
الاجر هذا يعني اعظم عند الله. قد يفوت الانسان اشياء كثيرة يعني يصبح بين المتخاصمين يجد اثنين يتخاصمون في الشارع فيصلح بينهم ويمشي. فرق بين انك تصلح وتمشي وفرق بين انك تحتسب الاجر انك تقوم باصلاح بين اثنين طلبا لمرضاة الله. شايف - 00:06:30
طلبا لمرضاة الله. صدقة او قول كلام طيب تقوله لاولادك تقوله لزوجتك تقوله لاصدقائك لجيرانك كلام طيب في مجالسك احيانا تجلس في مجلس في بيتك او مجلس في عند شخص تتكلم بالكلام الطيب انت تتكلم - 00:06:50
وانت تبتغي مرضاة الله فرض فرق كبير ولذلك الله نبهك. قال اذا فعلت هذه الاشياء ينبغي ان تفعلها ابتغاء طلب مرضاة الله. لا ان تفعلها عادة. احيانا الانسان يفعل شيء عادة. احيانا حتى بعض العبادات انقلبت عندنا عادات - 00:07:10
باب المسجد ويخرج ويدخل عادات. يذهب الى العمرة عادة يفعل كذا عادات يعني غلبت العادات على العبادات. فاحتسابك وتذكر نفسك بانك تبتغي ذلك مرضاة الله يطلب لك العادة عبادة. ليست العبادة عبادة لا العادة عبادة - 00:07:30
الطعام والشراب والنوم ومجالسة الاهل ومؤانسة الاولاد هذي احيانا يفعلها الانسان هكذا عادات ان تفعلها ابتغاء مرضاة الله تنقلب عبادة تحتسب الاجر عند الله. شف كيف توجيهات القرآن العظيمة في مثل هذه الامور التي تمر علينا مرور الكرام ما نشعر بها. لما يذكر الله لك هذا الامر يحثك عليه - 00:07:50
حذرك من امر خطير وهو مخالفة مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم ومخالفة ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم. لان الرسول هو الذي يحثك على الخير وهو الذي يدلك على الخير. وما جاءك من خير ما جاءك من خير الا الرسول هو الذي يدلك عليه صلى الله عليه وسلم - 00:08:20
فضله على الامة فضل عظيم. ولذلك الله عز وجل يحذر من مخالفة الرسول صلى الله عليه وسلم شف قال ومن يشاقط الرسول يعني يحاده ويخالفه من بعد ما تبين له الهدى يعني احيانا تجد بعض الناس يأتي نقول لك الرسول صلى الله عليه وسلم قال لك الحديث هذا. يقول لك لا لا الحديث هذا له معنى اخر. طيب ليش - 00:08:40
يقول له معنى اخر عندك دليل؟ عندك علم؟ فتجد بعض الناس احيانا يتضح له الهدى يتضح له الدليل وتأتيه السنة ويتركها ويشاقة الرسول ويجادل بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين حتى طريق المؤمنين لا يريده ولا - 00:09:00
ويريد جماعة ويفترق ويخالف اجماع المسلمين قال ويتبع غير سبيل المؤمنين. قال الله عز وجل نوله ما تولى. يعني نتركه على ما

هو نوليه ما تولى في الدنيا بحيث انه يتولاه من؟ يتولاه شياطين الانس والجن فيتركه الله ويترك ولايته فيتولاه - 00:09:20
ها شرور الخلق يتولون من الشياطين شياطين الانس والجن توله ما تولى وفي الاخرة نصبه جهنم وساءت مصيرا وفي الاخرة مصيره الى جهنم يصلاها يعني يدخلها ويقاسي حرها وبئس هذا المصير والمرجع - 00:09:40
ايه ده؟ واعظم شيء في مشاقة الرسول الشرك بالله. الشرك بالله والشرك لا حد له. الشرك انواع قد يقع الانسان يعني من من انواع الشرك الرياء يتصدق عشان يقال والله غني والله كريم فلان كريم وجواد يصلي حتى - 00:10:00
قال والله فلان يصلي يصوم حتى يقول والله فلان صاحب طاعة يصوم هذي انواع شرك كثيرة. والله سبحانه وتعالى حذر من الشرك في كتابه في ايات كثيرة يقول هنا شف ان الله لا يغفر ان يشرك به. يعني من مات على الشرك ما يغفر الله له. لكن في الدنيا - 00:10:20
لو كان مشركا ثم تاب تاب الله عليه. في الدنيا ما دام عنده المهلة وتاب فان الله يتوب عليه. لكن اذا مات الشرك والكفر فلا يغفر الله له ومأواه جهنم. قال ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. لو ان هذا - 00:10:40
الانسان وقع في بعظ المعاصي كبائر او صغائر فهو تحت مشيئة الله. ان تاب تاب الله عليه. ان مات على كفره على ان مات على معاصيه وذنوبه فهو تحت مشيئة الله. ان شاء عذبه على معصيته وان شاء تاب الله عليه. ولذلك قال - 00:11:00
استغفروا ما دون ذلك لمن؟ لمن يشاء سبحانه وتعالى. قد يغفر قد لا يغفر لمن يشاء. ثم حذر قال ومن يشرك بالله من من يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا. في اية قبل هذي مرت معنا ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما - 00:11:20
هذه حق اليهود لانهم اهل افتراء وكذب. وهذه في حق الكفار المشركين انهم ظلوا ظلالا بعيدا ليس عندهم علم ولا هدى. ظلوا ظلال وهؤلاء المشركون قال الله فيهم ان يدعون من دونه الا اناثا. يقول هؤلاء المشركون - 00:11:40
يدعون الاصنام. الاصنام مسمينها هم ماذا؟ اسماء مؤنثة. اللات العزى منات هذه اسماء مؤنثة. فالله عز وجل يقول تدعون اناث تدعون اناث؟ اي يدعون وهم لا يريدون الاناث ان يدعون من دونه الا اناثا. وفي الحقيقة - 00:12:00
فهم ما يدعون اللات. اللات صنم ما يرد عليهم ولا يسمع ولا يبصر. كل الاصنام هذي ما تسمع الاصنام. منحوتة هذي ما تسمعونهم لكن في الحقيقة هو هم يدعون الشيطان. ولذلك شف اسمع قال ان يدعون هؤلاء المشركون ان يدعون - 00:12:20
وان يدعون الا شيطانا مرينا. هذا هو ابليس. ابليس هو الذي دلهم وجرهم على عبادة الاصنام وكل مصيبة وكل معصية وكل شرك سببه الشيطان. سببه الشيطان. ولذلك هنا قال الا شيطانا مريظا - 00:12:40
ما معنى مريدا؟ يعني تمرد من كل خير ما فيه خير ابدا. ما فيه خير. فشيطان مريض وهو ابليس قال الله عز وجل هذا ابليس لعنه الله. لعنه الله. طرده لعنه يعني طرده من رحمته. واخرجه من جنته قال اخرج - 00:13:00
منها مذئوم مدحورا واخرجه من جنته ولعنه وطرده عن رحمته. فلما طرده قال ان اترك ادم وذريته لن افلا اتينه من بين ايديهم ومن خلفهم عن ايمانهم وعن شمائلهم. ولا تجد اكثرهم شاكرين. تلاحظ الان - 00:13:20
اكثر من على الارض كفار. كفار كله من؟ من ابليس. قال لعنه الله. وابليس ماذا قال؟ شف من كلماته وتهديده قال وقال لاتخذن هذا قسم من ابليس يقول والله لاتخذن من عبادك يعني - 00:13:40
من عبادك وهو يخاطب رب العالمين يقول لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا. يعني عبادك هؤلاء من بني ادم سيكون نصيب منهم كثير يتبعونني. يتبعونني ويعني واجعلهم يعبدونني. قال لاتخذن من عبادك - 00:14:00
مفروضة. يعني نصيبا مقدرا. ثم قال والله لاظلنهم عن الهدى ولا لانهم اعطيهم الاماني التي كلها غرور وكذب. اماني يقول لكم كذا ولكم كذا ولكم كذا وسافعل لكم كذا. وهذا واقع. واقع الان - 00:14:20
في الواقع تجد الحين الشيطان وان لم تشاهده ولا تسمعه اذا جاء الى اوليائه من من اهل الكفر والمعاصي والفسقة يدلهم على الشر. ويحثهم على الشر. ويؤزهم ازا. قال هنا ولا ولامنينهم - 00:14:40
تآمرنهم فليبتكن اذان الانعام. وهذا حصل مع المشركين مشركي العرب. كيف يبتكون اذى الانعام يأتون الى الانعام ويحرمون على

انفسهم. يعني انواع يعني السائبة والوصيلة والحام هذه انواع من من الانعام من الابل والبقر والغنم يأتون عليها اذا وصلت سن معين او حالة معينة يحرمونها على انفسهم - 00:15:00
لا يشربون البانها ولا يأكلون ولا يمنعونها من المراعي هذه من عادات الجاهلية. الشيطان هو الذي امرهم بذلك. ولذلك قال فليبتكن يعني يقطعون يقطعون ماذا؟ اذان الانعام. ليش يقطعونها؟ علشان يعرفها الناس ان هذه هذه البهيمة قطعت اذنها - 00:15:30
لا احد يتعرض لها. هم كذا يعتقدون ان لا احد يتعرض لها لانها اصبحت قد حمت نفسها وهذي عندهم عادات كلها من الشيطان والشيطان صرح هنا قال يبتكن اذان الانعام وخذ من من اوامر الشيطان عشان تكون على - 00:15:50
الحذر من الشيطان قال ولامرنهم فليغيرن خلق الله. خلق الله يعني الذي فطر الله عز وجل الانسان عليه ومنعه من التعرظ له. هذا خلق الله. خلق الله من يعني مما جاء - 00:16:10
في الحديث من من تحريم هذه الاشياء مثل نمص الحاجب. النبي صلى الله عليه وسلم قال لعن لعن النبي قال لعن الله النامصة والمتنمصة. او النامصات والمتنمصات التي تحلق الحواجب. هذا تغيير لخلق الله. هذا من - 00:16:30
والان تسمع احيانا وترى بعض النساء يفعلن هذا الشيء او الرجال كله داخل في طاعة الشيطان طاعة الشيطان يأمرهم تغيير خلق الله جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لعن النامصة والمتنمصة والواشرة - 00:16:50
الوشم الوشم في اليد حفر الايدي حفر الوجه والوشر الاسنان يغيرون تثليج الاسنان تبعيدا هذي كلها من الشيطان. والنبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها. وهذا من طاعة الشيطان لانه امر قال لا ولامرنهم فلن - 00:17:10
خيرن خلق الله الا في حالة واحدة اذا كان الانسان يعني اراد عملية تجميل وكان عنده تشويه بالخلقة واراد ان يجمل نفسه بهذه الاشياء هذا لا يدخل في في تغيير خلق الله. تغيير خلق الله الذين يأتون يعني يفعلون - 00:17:30
في اجسامهم وفي وجوههم وفي ايديهم اشياء الله خلقهم على احسن خلقة فيأتون يغيرون هذه الخلقة طاعة للشيطان طاعة للشيطان وهي من كبائر الذنوب. من كبائر الذنوب. يحذر الانسان من الوقوع فيها. فليغيرن خلق الله. حتى قال بعض - 00:17:50
اهل العلم قال تغيير خلق الله اي تغيير الدين. بالبدع يدخل فيه. قال الله عز وجل ومن يتخذ الشيطان وليا من يطيع الشيطان شف التحذير من هذه الاشياء التي تتساهل فيها كثير من الناس قد يتساهلون في النمص والتغيير والفلج والشر ونحوه - 00:18:10
يتساهلون فيها ويظنون ان هذي ليست من من الذنوب والكبيرة. الله عز وجل قال ومن ومن يتخذ الشيطان وليا من دون الله فقد خسر خسرانا مبينا. الذي يجعل الشيطان له ولي من دون الله. النتيجة ما هي؟ يخسر الدنيا والاخرة. ولو اخذ الدنيا ولو اعطاه الله - 00:18:30
دنيا قد خسر الدنيا والاخرة لم يفلح لا في الدنيا ولا في الاخرة. لماذا؟ لان هذه كلها من طاعة الشيطان. والشيطان كما قال الله عز وجل هنا قال يعدهم ويمنيهم. مواعيد كاذبة واماني كاذبة. والشيطان اذا جاء يوم القيامة ماذا يقول؟ اذا جاء يوم القيامة وادخل - 00:18:50
الان النار النار واهل الجنة جنة وقف الشيطان على اهل النار وقال ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فاستجبتم لي. فلا تلوموني ولوموا انفسكم. ما انا بمصرفكم وما انتم - 00:19:10
فهنا هم الان في الدنيا يعدهم ويمنيهم يقول لكم كذا ولكم كذا ويعطيهم المواعيد الكاذبة. قال الله عز وجل وما يعدهم الشيطان الا غرورا. كله كذب في كذب وغرور واماني كاذبة. لا حقيقة لها. حتى شف يعني - 00:19:30
مجرد يعني اماني ووعود كاذبة وخسارة لا اسمع قال اولئك الذين يطيعون الشيطان ويخالفون امر الله قال اولئك مأواهم جهنم. اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا. يعني مأواهم يوم القيامة الى النار - 00:19:50
لا تظن انت ان هذي كبيرة وهذه معصية. المعصية تجر الى معصية اخرى حتى تتراكم عليك. حتى تتراكم عليك وانت لا تشعر لكن من وقع في معصية ثم تاب تاب الله عليه. لكن اذا وقع في معصية ثم استمر في معاصي المعاصي تراكمت عليه - 00:20:10
ولقي الله وليس معه حسنات. ويظن ان معه اعمال ولا تنفعه. احيانا بعظ بعظ السيئات تحبط الاعمال الصالحة وتذهب الاعمال

الصالحة. قالوا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا. اي لا يجدون من جهنم مفر ومهرب لا بد ان - 00:20:30
فيها لما ذكر الله لك سبحانه وتعالى مصير هؤلاء والتهديد والتخويف والوعيد الشديد يقابل الله سبحانه وتعالى اهل الخير بما وعدهم الطائعين الذين اقبلوا على الله سبحانه وتعالى وسمعوا واطاعوا وقالوا سمعنا واطعنا ماذا قال الله فيهم؟ قال والذين امنوا - 00:20:50
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. وعد من الله سبحانه وتعالى حق من الله عز وجل ان الله عز وجل وعد المؤمنين الذين امنوا ايمانا يقينيا صادقا وعملوا الاعمال الصالحة - 00:21:10
ها ان الله سبحانه وتعالى يعني وعدهم بهذا الوعد الكريم انه يدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار ويفوزون بهذا الفوز العظيم وليس احد اصدق من كلام الله عز وجل ولذلك قال ومن اصدق من الله قيلا ليس فيه قول اصدق من قول الله سبحانه - 00:21:30
سبحانه وتعالى طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات التي هي حقيقة نور وهدى لقلوب ولاسماعنا نسأل الله ان يعيننا على طاعته. وان يوفقنا لما يحب ويرضى وان يثبتنا على الحق حتى نلقاه. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:21:50
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:22:10